

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 59... كتاب عن الحياة والموت والإنسانية



عازر تقرأ القصة للأطفال



عازر، كريدية، مجدلاطي، عز الدين، ودبوس

ويقدمه إلى الطفل بطريقة منهجية ومنهجية وإيجابية. الكتاب يُرافق بطلته وهي طفلة صغيرة، ليعيش القارئ تجربتها من اللحظة التي تعلم فيها أن عمها الذي تحبه كثيراً، وهو مقرب كثيراً إليها، مُصاب بمرض خطير، والشفاء ميؤوس منه، وأنه على مشارف الموت.

ويتطرق الكتاب إلى مرحلة ما قبل الموت وإلى موضوع الرعاية التلطيفية التي عملنا عليها في «جمعية سند»، وكيف تجعل الفتاة أيام المريض الأخيرة في الحياة جميلة. ثم يتناول الكتاب مراحل الفقدان التي يمر بها كل الناس مثل النكران، الغضب، التفاوض، الحزن، وينتهي أخيراً ليمر في مرحلة القبول بطريقة مطمئنة.

وعن تجاوب الأطفال الذين قرأت لهم عازر الكتاب، تقول: الأطفال الذين قرأت لهم الكتب تجاوبوا كثيراً مع فكرة الكتاب، أي الموت، ولكنهم في البداية شعروا بالخوف من الموت، بيد أنهم سرعان ما تقبلوا الفكرة وتعايشوا معها. ولمست وعيا عندهم.

وتضيف: في الكتب ليس هناك «تابو»، ويجب أن نُطلع أطفالنا على كافة مواضيع الحياة، خصوصاً أن الأهل يتفادون التحدث مع أطفالهم عن فكرة الموت. وأنا لست من أنصار «التابو». نحن كلما أعطينا الطفل معلومات إضافية، كلما تحزنت في مخزونه الثقافي لتفقيده في مراحل حياته، والطفل حاله حال الكبار، مُعرّض للفقدان.

مراحل طبيعية، وأن ما يمر به ليس بالأمر الغريب. وأكدت عز الدين أنّ هذا الكتاب أداة للأهل والأطفال ليتبنوا عليه، ويكتشفوا من خلاله هذا العالم الذي يمر به الطفل، وهو غير قادر على التحدث عما يشعر به، والجميل في هذه القصة أنّ الأطفال من مختلف الأعمار يستطيعون قراءتها.

وعن القول المأثور «إياكم واضطراب الأعصاب عند اقتراب الخطر لأن الخطر كل الخطر في اضطراب الأعصاب» ومدى تقاطعه مع أهداف «جمعية سند»، تقول عز الدين: من السليم جداً أن تجرب ما يُربح الإنسان. وأكثر ما يربح الإنسان أن يُجرب ما يتوقعه. نريح الإنسان عندما لا يكون هناك مكان غامض وغير واضح الرؤية. وهذا القول يُقارب الوضع الذي تحدثنا عنه، لأن كلما قمنا بفكّفتة المفاهيم والتكلم عنها بأسلوب سلس، كلما استطعنا أن نتعامل معها بشكل سليم أكثر.

ختاماً، شكرت عز الدين «دار أصالة» التي نشرت كتاب «مثل أوراق الشجر» مجاناً لإيمانها بهذه القضية، كما شكرت الكاتبة لما عازر لتبرّعها بالكتابة، والرسامة مايا مجدلاطي لتبرّعها بالرسوم، ومطبعة دبوس لتبرّعها بالطباعة، مؤكدة أنّ ربح هذا الكتاب يعود كاملاً لرصد الأنشطة الإنسانية التي تنتهجها «جمعية سند».

تقول لما عازر لـ«البناء»: كتاب «مثل أوراق الشجر»، يتناول موضوع الموت والفقدان كجزء لا يتجزأ من الحياة،



الكتاب أو في أي مشروع تقوم به للتوعية حول أهمية النظر لنهاية العمر لأشخاص يعانون من مرض عضال، يهمننا ونعمل على مساعدة الأهل في أن يتحدّثوا مع أطفالهم عن هذا الموضوع بشكل سلس وعلمي مُمنهج، من دون خوف واضطراب. يجب أن يعلم الطفل أن المراحل التي يمر بها هي

الأردنية لما عازر، ووقّعت في جناح «دار أصالة» منذ أيام، إنما هو مشروع من مشاريع جمعية تعنى بإسعاد المرضى الميؤوس من شفائهم، في أيامهم الأخيرة. عن هذا المشروع، تحدّثت إلى «البناء» رئيسة «جمعية سند» ومؤسّستها لبنى عز الدين وتقول: نحن «جمعية سند» للرعاية التلطيفية» في لبنان، نقدّم رعاية طبية ونفسية واجتماعية للمرضى الذين يعانون من مرض عضال، ولا أمل لديهم ولعائلاتهم بالشفاء منه. وذلك كي يعيشوا أحسن حياة ممكنة في بيوتهم، بين أسرهم ومُحبّينهم. يتكوّن فريق «سند» من طبيب وممرضات، كي يتحكّموا بالأوجاع والآلام، وكي تتحدّث مع المرضى وعائلته بأسلوب معين عن المراحل الأتية حتى اليوم الأخير في حياتهم.

وتضيف: كما أنّ هناك أصولاً للدخول إلى الحياة، هناك أصول للخروج منها. أكثر ما يهمننا تأمين نوعية حياة جيدة، والحفاظ على كرامة المريض، وأن يعيش ويُحارب المرض والموت، وأن يعلم أن الأيام التي يمر بها هي أيام مُطمئنة مليئة بالسلم.

وعن مشروع كتاب «مثل أوراق الشجر» قالت عز الدين: دورنا كجمعية تعنى بهذا الموضوع الحساس والمعقد - الموت - وهو أيضاً عن الحياة، في حياتنا اليومية لا نتناول موضوع الموت بشكل طبيعي مع أطفالنا، ونعتبره «تابو» وموضوعاً مُعقداً. وبالنسبة إلينا كجمعية، سواء في هذا

لمى نؤام

أَنْ تتحدّث عن الكتب المعروضة كلها في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب المنظم حالياً في مدينة المعارض - ببال، فهذا من أكثر الأمور استحالة، نظراً إلى الكم الهائل جداً من الكتب المعروضة. جل ما تستطيع فعله، الملاحظة! نعم إنّها الملاحظة التي تؤدي بك إلى اكتشاف كتب وانتقائها من هذا الكم الهائل. ربما يلتفت نازك عنوان، أو ربما غلاف، أو حتى اسم كاتب أو كاتبة. وهذا ما حصل عندما لفت نظرنا عنوان قصة للأطفال، عرضت في جناح «دار أصالة». تشعر أنّ العنوان شاعري حيناً، فلسفي حيناً آخر، وقد لا يتلاءم مع العناوين التي تجذب الأطفال عادة... «مثل أوراق الشجر»!

تنصّح الكتاب، لتجد أنه يقدم أحداث القصّة بسلاسة مطلقة، على لسان فتاة تلاحظ أنّ برعماً نما على شجرة قبالة نافذة غرفتها، ثم أتت رياح وكسرت الغصن فمات البرعم. تتابع قراءة القصّة، لتجد أنها شيئاً فشيئاً تتناول موضوعاً لطالما اعتُبر من المحاذير في أدب الأطفال... إنه الموت.

كل هذا يدفعك إلى مطالعة الكتاب كاملاً، لتجد أنّ الطفلة تتحدّث عن مشاعرها المتبدّلة عندما تعلم أنّ عمها الذي تحبه جداً سيَموت عمّاً قريب، وكيف تعلّمت أن تجعل أيامه الأخيرة سعيدة ومطمئنة. ثم تدرك أنّ الكتاب الذي ألقته الكاتبة

وقعوا كتبهم أمس...

قلوبهم...



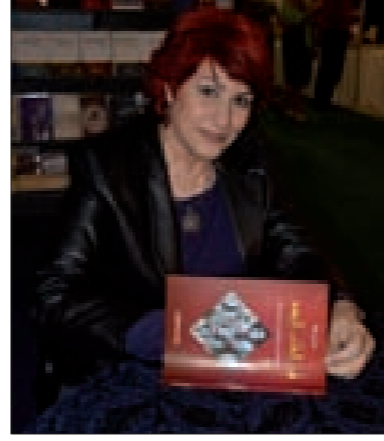
جان كوترو



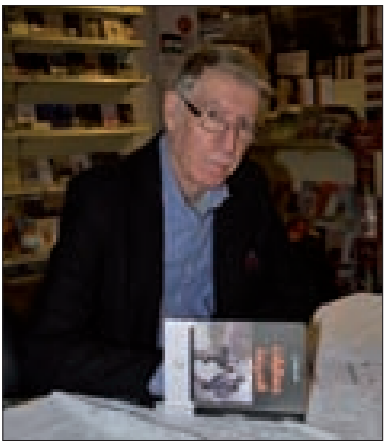
ألان غريش



أحمد بهجت بركات



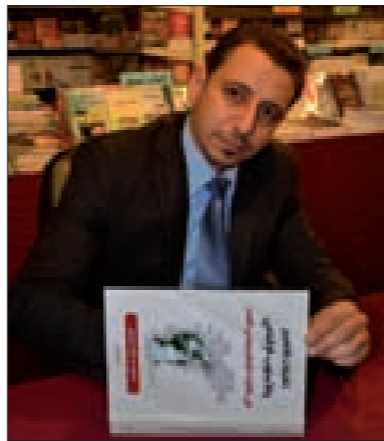
سحر طه



قاسم قاسم



علي الحاج حسن



عبدالله الجوهري



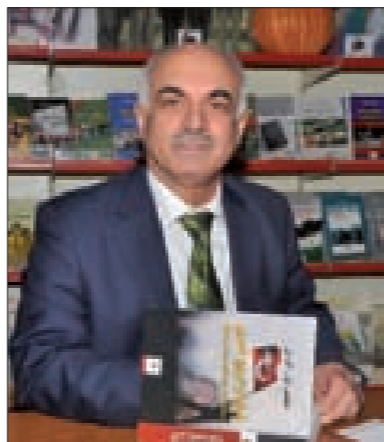
زينب الطحان



نبيل ابو حمد



مروان ابو فراج



محمد علي تور الدين



أمل اسكندر



المارّ قرب جناح «دار مكتبة بيسان»، يلفت نظره كتاب، يظنّ للوهلة الأولى أنّه مقلوب. وإذ يهيم إلى تعديل وضعيته، يُفاجأ أنّ مخرج غلاف الكتاب، قلب صورة عزمي بشارة عمداً، تماشياً مع محتوى الكتاب الذي ألقه الدكتور عادل سمارة، والذي اتخذ له عنوان: «تحت خط 48... عزمي بشارة وتخريب دور النخبة الثقافية».

الكتاب جدير بالقراءة لما يحتويه من معلومات وتحليلات، وستنشر «البناء» عمّاً قريب، دراسة مفصّلة عنه.

توقيع كتب

ندوات اليوم

- «أوراق صامته»، لخليل جباعي - «دار المحجبة البيضاء»، الساعة الخامسة مساءً.
- رواية «60 مليون زهرة»، لمروان عبد العال - «دار الفارابي»، الساعة السادسة مساءً.
- «نحن الذين نخاف أيام الأحد»، لروولا الحسين - «دار الجديد»، الساعة السادسة مساءً.
- برنامج تطوير الذكاء... اكتشاف علمي حديث، لمأمون ضو - «دار الرحاب الحديثة»، الساعة السادسة مساءً.
- حكايات كونوروشكين، لعقاد الدين رائف - «دار المؤلف»، الساعة السادسة مساءً.
- «ألواح»، لرشد الضعيف - «دار الساقى»، الساعة السادسة مساءً.
- المذيع المحترف من الألف إلى الباء، للإعلامية ليلى زهر الدين - «دار الفارابي»، الساعة السادسة مساءً.
- «البنية الأسلوبية في شعر أنسي الحاج ويوسف الخال وعبد الوهاب البياتي»، للدكتورة مهي الخوري نصار، يشارك فيها كل من: النائب السابق إدمون رزق، الدكتور يوسف عيد، الدكتورة ديزيريه سقال، وتديرها الدكتورة نازك بدير، وذلك بدعوة من «دار سائر المشرق»، الساعة السابعة والنصف مساءً.

- السيد محمد حسين فضل الله مفكراً إسلامياً، للعقيد المهندس توفيق سليم - مكتبة السيد محمد حسين فضل الله «دار الشفق»، الساعة الثالثة بعد الظهر.
- السيد عارف والعصافير، ومجموعة قصص أخرى للأطفال، للدكتور أنطوان الشرتوني - «دار أصالة»، الساعة الرابعة بعد الظهر.
- «الشريعة»، لنجاة رافع - «دار التراث الأدبي»، الساعة الرابعة بعد الظهر.
- مسالك وعرة... سنتان في ليبيا ومن أجلها - «لطارق مري»، «دار رياض الرئيس»، الساعة الخامسة مساءً.
- الاستحمار الإلكتروني، للدكتور نديم منصور - «مئذنى المعارف»، الساعة الخامسة مساءً.
- «تأنتين من جهة الجنون»، للعميد محمد رمال - «دار النهضة العربية»، الساعة الخامسة مساءً.
- محطات في ذاكرة وطن، للعميد عصام أبو زكي - «الدار العربية للعلوم»، الساعة الخامسة مساءً.

- ندوة حول رواية «60 مليون زهرة» للكاتب مروان عبد العال، يشارك فيها كل من: طارق عبود، اسكندر حبش، سليمان زين الدين، وتقدمها إيلدا مزرعاني، وذلك بدعوة من «دار الفارابي»، الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر.
- محاضرة حول كتاب «الكلام الصحيح في اللسان الصحيح» لسلمان ناصر الدين، يشارك فيها كل من: أنطوان صباح، الشاعر عبد القادر الحصري، ويديرها الشاعر محمد ناصر الدين والإعلامية عبير شرارة، وذلك بدعوة من «دار النهضة العربية»، الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر.
- لقاء بعنوان «لبنان والمنطقة إلى أين بعد خمس سنوات من الربيع العربي؟»، يشارك فيها كل من سركيس نعيم وعمر فاضل، وذلك بدعوة من «النادي الثقافي العربي»، الساعة السادسة مساءً.
- ندوة بعنوان «اللاجئون الفلسطينيون في المشرق العربي»، يشارك فيها كل من: بيللا عيسى، ناصر ياسين، ساري حنفي، جابر سليمان، ويديرها الدكتور هدى حوا، وذلك بدعوة من «المركز العربي»، الساعة السادسة مساءً.
- ندوة حول كتاب «البيئة الأسلوبية في شعر أنسي الحاج ويوسف الخال وعبد الوهاب البياتي» للدكتورة مهي الخوري نصار، يشارك فيها كل من: النائب السابق إدمون رزق، الدكتور يوسف عيد، الدكتورة ديزيريه سقال، وتديرها الدكتورة نازك بدير، وذلك بدعوة من «دار سائر المشرق»، الساعة السابعة والنصف مساءً.